



مهارة الإلقاء والمحادثة بالفصحى

إعداد: د. محمد بن محمود فجال





وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة تطوير المهارات

سلسلة المهارات التدريسية (٦)

مهارات الإلقاء والمحادثة بالفصحى

إعداد

د. محمد بن محمود فجال

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الملك سعود



جامعة الملك سعود ، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
فجال ، محمد بن محمود
مهارات الإلقاء والمحادثة بالفصحى. / محمد بن محمود
فجال - الرياض : ١٤٣٠هـ
٤٢ ص ، ٢٤×١٧ سم (السلسلة الثقافية التوعوية : ٦)
ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٥-٥٠٧-٢

١- الإلقاء - الخطابة العربية أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٨١٥،٠٤ ١٤٣٠/٤٢١٩

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٢١٩
ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٥-٥٠٧-٢

جميع الحقوق محفوظة

لعمادة تطوير المهارات بجامعة الملك سعود

© ٢٠٠٩

المادة العلمية الواردة في هذا الكتيب

وحقوق الملكية الفكرية لمصادرهما هي مسؤولية

الكاتب وتعتبر عن آرائه وأفكاره



كلمة عمادة تطوير المهارات

يسر عمادة تطوير المهارات طرح هذه السلسلة من كتيبات التوعية الثقافية والفكرية للقيادات الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس والعاملين الإداريين والفنيين بجامعة الملك سعود بهدف مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والثقافية المتلاحقة في كافة التخصصات وفروع العلم في شتى الموضوعات على المستويين العالمي والمحلي وتوفير بيئة عمل مؤهلة لتحقيق التميز والريادة وتوليد طاقات الإبداع والتي تحرص إدارة الجامعة على توفيرها لكافة منسوبيها، وإيماناً منها بأن القراءة هي الاستثمار الحقيقي في تطوير الذات فقد حرصت عمادة تطوير المهارات على استكتاب المتخصصين والمتميزين في المجالات الأكاديمية والعملية في التخصصات المتنوعة ليساهموا بجهدهم وخبراتهم في تأليف أجزاء هذه السلسلة.

وتأمل العمادة أن يلقى هذه الكتيب تحت عنوان (مهارات الإلقاء والمحادثة بالفصحى) استحسان القراء وأن يتحقق الهدف المنشود منه وهو التعريف بأهمية الاختبارات ومعايير استخدامها كما يسعدها تلقي مقترحاتكم واستفساراتكم ومشاركاتكم وإسهاماتكم الإيجابية والمثمرة من أجل المزيد من التطوير والتميز والريادة والتي هي إحدى استراتيجيات جامعة الملك سعود.

فلنشارك ولنعمل معاً من أجل جامعة عالمية وتوفير بيئة تعليمية تتصف بالتميز والإبداع.

والله ولي التوفيق ...

عميد تطوير المهارات
د. محمد بن أحمد السديري





فهرس المحتويات

٦ مقدمة
٧ تمهيد
٩ سمات المتحدث البارع
٩ القسم الأول : سمات المتحدث الشخصية
٩ ١- العلم
٩ ٢- الإعداد الكافي
١٠ ٣- المهارة اللغوية
١٠ ٤- الصدق
١٠ ٥- القناعة بالأفكار
١١ ٦- الثقة بالآخرين
١١ ٧- التحية
١٢ ٨- الأدب
١٢ ٩- التزيين
١٣ القسم الثاني : سمات المتحدث التربوية
١٣ ١- القرب من الآخرين
١٤ ٢- مراعاة حال المستمعين
١٥ ٣- التشجيع
١٥ ٤- حسن الإصغاء
١٥ سمات الحديث المتقن
١٥ ١- القواعد الخمس
١٧ ٢- ترابط الحديث
١٨ ٢- الأسلوب
٢١ ٤- التكامل
٢٣ ٥- التحدث باللغة العربية الفصحى
٢٦ سمات المستمع
٢٦ ١ - سمات المستمع الجيد
٢٧ ٢ - مراحل عملية الاستماع
٢٨ محاذير
٣٠ طريقة بناء الكلام
٣٢ المنبهات اللفظية
٣٩ خاتمة
٤٠ المراجع



مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ،
وبعد :

فإن مهارة الإلقاء والتحدث أساس يقوم عليه عمل كل معلم وداعية وسياسي وموظف ، وأصل الإلقاء وروحه هو الفصاحة ، التي أتى عليها الله - عز وجل - في القرآن الكريم حيث قال :
﴿ لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾^(١) ، وهذا يدل على أهمية الإبانة والفصاحة.
قال « زهير بن أبي سلمى »^(٢) :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

قال هتلر: كل الأحداث العظام التي هزت العالم لم تحدثها المادة المكتوبة بل المنطوقة.
ولذلك فإن إتقان مهارات الإلقاء والتحدث بلغة سليمة مهم لكل صاحب هدف .
ويتحقق ذلك بسلك طريق اكتساب هذه المهارة ؛ لينهض الطبع ، وترتقي الملكة ، ويكون الحديث مقبولاً لدى الآخرين .

وهذا الكتيب يرشد المتحدث إلى الطريق الذي عليه أن ينتهجه ، والقارئ الحصيف يميز ما يناسب تطبيقه المقام الذي يكون فيه عما يقتضي المقام تركه .
وقد أيدت المهارات التي أذكرها ببعض الشواهد القرآنية أو الحديثية ما أمكن ؛ لتقريبها إلى الأذهان، وتوضيح صورتها .

وختمت الكتيب بذكر المؤثرات اللغوية التي تضبط كلام المتحدث لغويًا بطريقة سهلة يتمكن من تطبيقها أي متحدث متخصص أو غير متخصص.

د . محمد بن محمود فجال

(١) (سورة الشعراء ١٩٥) .

(٢) « ديوان زهير بن أبي سلمى » (٨٨ - ٨٩) .



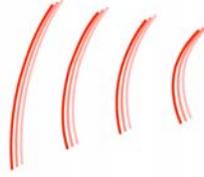
تمهيد

- تنقسم أركان عملية المحادثة إلى ثلاثة أقسام ، هي :
- ١- متحدّث ، ويسمى مُرسِلاً .
 - ٢- حديث ، ويسمى رسالة .
 - ٣- متحدّث إليه ، ويسمى مستقبلاً .

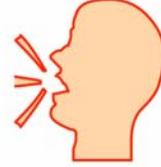
منظومة عملية المحادثة



متحدّث إليه



حديث



متحدّث

ف (المتحدّث) هو مصدر الكلام والمعلومات ، ينقلُ (حديثاً) ، وهو أفاضلُ تحمّل رسائلٍ معيّنة ، بغيّة تحقيق أهدافٍ معيّنة ، إلى (المتحدّث إليه) وهو المتلقي المستقبلي لهذا الحديث ، ويكون فرداً أو جماعةً .

والمتحدّث يُفترضُ عليه أن يتّسمَ بسماتٍ ، مثل : العلم ، والصدق ، والثقة بالنفس ، والخلق الحسن .

والحديثُ يُفترضُ أن يتّسمَ بسماتٍ ، مثل : الضبط اللغويّ ، والوضوح ، والترابط ، والتكامل . والمتحدّث إليه يفترضُ أن يكونَ في بيئة مناسبةٍ للتلقي ، ووَضْعٍ يسمحُ له باستقبال المعلومات والتفاعل معها^(٢) .

هذه السماتُ جميعُها عندما تتوفر في الأركان الثلاثة تؤدي المحادثة إلى نتائجٍ إيجابيةٍ ، وعندما

(٢) أشار علماء البلاغة في مصنفاتهم إلى فصاحة الكلمة والكلام والمتكلم ، فقالوا : فصاحة الكلمة هي خلوها من تناثر الحروف والغرابية ومخاينة القياس اللغوي . وفصاحة الكلام هي خلوصه من ضعف التأليف وتناثر الكلمات والتعميد مع فصاحتها . وفصاحة المتكلم هي ملكة يقدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح ، وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته . انظر « بغيّة الإيضاح » (١٠ ، ١٤ ، ٢٠) .



يُفقد بعضها تتأثر المحادثة سلبياً ، فلا تتحقق النتائج المرغوب حصولها .
إن شخصية المتحدث ، ووضعه النفسي ، وعلمه أو جهله ، وثباته على معلوماته أو تشككه ، وصدقته أو كذبه ، ونبرة صوته ، وحسن أخلاقه التي تظهر في المحادثة من التواضع وعدم التعالي والتكبر ، ومن العلم والهدوء ، وأسلوبه الجدلي أو الحوارية أو القصصية ... إلخ ، يؤثر في طبيعة الحديث ، وهذا التأثير يُغيّر الرسائل المقصود إرسالها إلى المتلقي .

قال « أرسطو » : إن الإقناع يتحقق من خلال شخصية المتكلم إذا أقتنعنا كلامه بأنه صادق ، فنحن نصدق بعض الناس أكثر من البعض الآخر .

وقد يُعقل بعض المتحدثين عن العناية بالسّمات الحسنة التي ينبغي أن تحيط بحديثه ، ويذهب إلى التقعر^(٤) في الكلمات والتفاصيل والتشدد^(٥) ، ظاناً أنه سيبهّر محدثيه بكلامه وأسلوبه ، ويغيب عنه الأثر السيئ الذي أدى إليه غياب هذه السمات الحسنة ، وحلول المحاذير محلها .
قال النبي (ﷺ) : « إن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني في الآخرة أسوأكم أخلاقاً المتشدقون المتفيهقون الثرثارون »^(٦) (٧) (٨) .

وللمستمع مهاراته التي تحدد مدى تقبله أو مقاومته للتأثير .

وهذا الكتيب يجيب عن ثلاثة أسئلة ، هي :

- ١- ما السمات التي يجب أن يتحلى بها المتحدث لكي يكون حديثه أو حوارهم مع الآخرين إيجابياً ؟
- ٢- كيف يتقن المتحدث حديثه ، الذي يكون هو الوسيط بين الطرفين (المرسل والمتلقي) لغوياً ؟
- ٣- ما السمات التي يحسن بالمستمع التحلي بها ؟

(٤) تقعر في كلامه : أخرجه من حلقه . « المعجم الوجيز » (٥١٠) .

(٥) الشدق : جانب الفم مما تحت الخد . « المعجم الوجيز » (٢٢٨) . والتشدد هو المبالغة في تحريكهما عند التحدث مع رفع الصوت .

(٦) تفيهق في كلامه : توسع وتشدق . « المعجم الوجيز » (٤٩١) .

(٧) ثر الرجل : كثر كلامه وتشدق . « المعجم الوجيز » (٩١) .

(٨) « صحيح ابن حبان » (١٢ : ٣٦٨) .



سمات المتحدثّ البارِع

هناك سمات تظهر في شخصية المتحدث وذاته ، وأخرى تظهر في أسلوب حديثه وطريقته ، ووجودها يؤثر إيجابياً في نتائج محادثته مع الآخرين ، وفقدانها أو وجود عكسها يؤثر سلبياً في تحقق النتائج المرغوبة من المحادثة ، إضافة إلى حصول انطباع سلبي عن المتحدث لدى الآخرين .
وتنقسم سمات المتحدثّ البارِع إلى ثلاثة أقسام ، على النحو الآتي :

■ القسم الأول : سمات المتحدثّ الشخصية

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
التزيّن	الأدب	التحية	الثقة بالآخرين	القناعة بالأفكار	الصدق	المهارة اللغوية	الإعداد الكافي	العلم

١- العلم :

ينبغي أن يتمتع المتحدثّ بالمعرفة الكافية بما سيتحدث به ، وعليه أن يطّلع على مستجدات تخصّصه باستمرار ، ويعنى بالحفظ والفهم .
وأنعداً هذا الجانب يوقّع المتحدثّ في حرج كبير ؛ فكل إناء بما فيه ينضح .
قال « الشافعي »^(٩) :

تعلّم فليس المرء يولدُ عالمًا وليس أخو علمٍ كمن هو جاهل

٢- الإعداد الكافي :

كما على المتحدثّ أن يعدّ ما سيتحدث به إعداداً كافياً .
فذلك يؤدي إلى ثباته على رأيه ، وثقته بنفسه ، مما يؤدي إلى قبول المستمعين كلامه ، وجذب انتباههم .
قال الشاعر^(١٠) :

(٩) « ديوان الإمام الشافعي » (١٠٥) .

(١٠) هو معن بن أوس . « المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء » (١٥١) .



إذا قلتَ فاعلمْ ما تقولُ ولا تكنْ
كحاطبٍ ليلٍ يجمعُ الدَّقَّ والجَزَلَ
وقال آخر^(١١) :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عَزِيمةٍ
فإنَّ فسادَ الرأيِ أنْ تتردَّدًا

٣ - المهارة اللغوية :

إذا كان المتحدثُ دائمَ الاطلاعِ على كتب اللغة أو الأدب ذاتِ الأسلوبِ الراقي ، ويتنبَّه لما فيها من مترادفاتٍ ومشاركٍ لفظيٍّ ومعاني عباراتٍ وجملٍ وتراكيبٍ ونصوصٍ أدبيةٍ وشعرٍ ، فإنه يصبحُ لديه قدرةٌ كبيرةٌ على تَخْيِيرِ ما شاءَ من الألفاظِ ، وما يدعوهُ الموقفُ لاستعماله والبعدِ عن غيره .
وقد برع أسلافنا العرب في اللغة ، وكان « واصل بن عطاء »^(١٢) يلثغ في حرف الراء ، يجعله غيناً ، فيبتعد عن الكلمات التي فيها حرف الراء في خطابه ، وضربَ به المثل في ذلك ، وله خطبة شهيرة طويلة لم يستعمل فيها حرف الراء ، وهذا يدل على قدرته اللغوية الكبيرة الحاصلة من مخالطته للفصحاء .
فالاطلاعُ ومخالطةُ العلماء يؤديان إلى طلاقة اللسان ، والقدرة على الإيضاح والبيان .

٤ - الصدق :

من أهم سمات المتحدث البارِع الصدق في كلامه ، ويحصل ذلك بالوضوح ، وعدم التعميم في الآراء ، أو التحدث فيما لا يعلمه ولم يطلع عليه .
قال « صفي الدين الحلي »^(١٣) :

عوْدُ لسانِكِ قولِ الصدقِ تَنجُّ به
مِنْ زَلَّةِ اللفظِ بل مِنْ زَلَّةِ القَدَمِ

٥ - القناعة بالأفكار :

المتحدثُ البارِعُ يعلمُ ما يقوله جيِّداً ، وهذا يقتضي الصدق فيه ، والوضوح ، والقناعة به ، والإيمان بالفكرة التي يريد إيصالها ، والعمل بما تتضمنه .
وهذا يؤدي إلى قناعة المتلقي ، وحسن استقباله للفكرة ، والتأثر الكبير بها .
قال « أبو الأسود الدؤلي »^(١٤) :

(١١) « المستطرف » للأبشيهي (١ : ١٢٢) .

(١٢) من أئمة البلغاء والمنكلمين . رأس المعتزلة . توفي سنة ١٢١ هـ . « الأعلام » (٨ : ١٠٨) .

(١٣) « ديوان صفي الدين الحلي » (٤٦٧) .

(١٤) « ديوان أبي الأسود الدؤلي » (٣٥) .



لا تَتَهُ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مثله عَارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمٌ
فأبداً بِنَفْسِكَ وانْهَها عَن غِيِّها فإذا انْتَهَتْ عنه فأنتَ حَكِيمٌ

وتظهرُ قناعتُ المتحدثِ من خلال حرارة كلامه ، ورنّة صوتِهِ ، وقوّة ألفاظه ، وشعاع نظراته ، فما خرج من القلب ، وصل إلى القلوب .

أما من كان مضطرباً في فكرته ضعيفاً سرى ذلك الضعف إلى سامعيه (١٥) :

٦ - الثقة بالآخرين :

إنّ ثقة المتحدثِ بقدرة مُستَمِعيهِ على الفهم والاستيعاب تُرغِّبه بزيادة العطاء لهم والصبر عليهم ، وبالمقابل يحصل منهم على استجابة أكبر .

أما النظر إليهم على أنّ مستواهم الثقافي متدنٍ ، فإنه مؤدّب إلى تحقيق الأثر السيئ فيهم .
وقيل : تفاءلوا بالخير تجدوه .

وقد سئل « نابليون بوناپرت » : كيف استطعت أن تمنح الثقة في أفراد جيشك ؟
فقال : كنت أردُّ بثلاث :

- من قال : لا أقدر . قلت له : حاول .
- ومن قال : لا أعرف . قلت له : تعلّم .
- ومن قال : مستحيل . قلت له : جرّب .

٧ - التحية :

حرّص المتحدثُ على أداء التحية عند كل لقاء ، والابتسام ، والتصرّف بما يدلُّ على أنّه سعيدٌ لرؤية من يحدثهم له أثر كبيرٌ وإيجابيٌّ في قبول كلامه .

وقد قال (ﷺ) : « تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أَخِيكَ صدقةٌ » (١٦) ، فهذا ترغيبٌ بالتبسم ؛ لأنه يؤدي إلى حصول الراحة النفسية لدى الآخرين ، وقبول كلام المتحدث والاستجابة له ، وهي تُكسب الثقة في الحال ، وتُظهِرُ حُسنَ نيّةِ المرءِ بسرعة .

وقال جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - : « ما حَجَبَنِي رسولُ اللهِ (ﷺ) منذُ أسلمتُ ولا رَأَيْتُ إلا ضِحْكَ » (١٧) .

(١٥) « الخطابة : أصولها - تاريخها » (٦٤-٦٥) .

(١٦) « صحيح ابن حبان » (٢ : ٢٢١) .

(١٧) « صحيح البخاري » (٢ : ١٩٢٥) .



وفي مقابلة مع مدير لأحد مصانع الصلب بالولايات المتحدة الأمريكية ويتقاضى مليون دولار سنوياً قال : لقد أكسبتني ابتسامتي مليون دولار .

وفي حكمة صينية : « مَنْ لَا يَعْرِفُ وَجْهَهُ الْاِبْتِسَامَةَ عَلَيْهِ الْأُفْتَحُ مَتَجَرًّا » (١٨) .
أَمَّا تَجَهُمُ الْمُتَحَدِّثُ سَيَجْعَلُ مُسْتَمِعِيهِ مَتَجْهَمِينَ بَاطِنِيًّا أَوْ ظَاهِرِيًّا (١٩) .

٨ - الأدب :

كلُّ شخص في عمله قدوة للآخرين ، فالأستاذُ مرَبٌّ وقائدٌ ومعلِّمٌ ، وهو موضع إكبار وإجلال واحترام وتقدير ، فعليه أن يتحلَّى بالأخلاق الفاضلة ، والصفات الحميدة ، من التواضع ، وحسن الخلق ، والإخلاص ، والحكمة ، والصبر ، والعدل ، والحلم .

فبذلك يكون معلماً بحاله وقاله ، ويستجاب له ، ويُطاع ، ويُنصت له .
فلا يتعالى على الآخرين ولا يتكبر .

قال « المتلمس » (٢٠) :

تَجَاوَزَ عَنِ الْأَدْنِيِّينَ وَاسْتَبَقَ وُدَّهُمْ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِمْلَ حَتَّى تَحْلَمَّا

وكذلك الطيبُ في عيادته ، والموظفُ في مكتبه ، وإمامُ المسجد ، وخطيبُ الجامع ، ورجلُ الأمن ، وغيرهم ، كلُّ أولئك هم قدوةٌ لمراجعِيهم والمتعاملين معهم ، فعليهم التعامل مع الآخرين بأدب واحترام .

٩- التزيين :

على المتحدث أن يتجمل في ملبسه ، ويعنى بمظهره العام ، ويتطيَّب ، فالظاهر مرآة للباطن .
قال « علي بن أبي طالب » ، رضي الله عنه (٢١) :

أَجْدُ الثِّيَابِ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَا
وَدَعَ التَّوَاضُعَ فِي الثِّيَابِ تَخَشُّعًا
فَرَثَاتُ ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ زُفَّةً
وَبِهَاءُ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ
زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تَعَزُّ وَتَكْرُمُ
فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجْنُ وَتَكْتُمُ
عِنْدَ الإِلهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ
تَخْشَى الإِلهَ وَتَقْتِي مَا يَحْرُمُ

(١٨) « فن الخطابة » (٩١) .

(١٩) « فن الخطابة » (٩٢) .

(٢٠) « ديوان شعر المتلمس الضُّبَعِي » (٢١٢) .

(٢١) « ديوان الإمام علي » (١٠٦) .



فطِيبُ رَائِحَةِ الْمُتَحَدِّثِ ، وَحَسَنُ مَلْبَسِهِ ، أَدْعَى إِلَى الْقُرْبِ مِنْهُ ، وَإِلَى سَمَاعِ حَدِيثِهِ ، وَالْقَبُولِ مِنْهُ ، وَهَذَا يَنْعَكِسُ إِجْبَابِيًّا عَلَى ثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ وَانْشِرَاحِهِ .

أما الذي يرتدي ملابس مهترئة ، وحذاءً قديمًا ، وجيبه مليء بالأقلام ، وحقبيته منتفخة ، وشعره أشعث^(٢٢) ، فقد يظن الآخري أن ثقافته وفطنته مثل هيئته الظاهرة ، فتجدهم لا يجلبونه ولا يحترمونه ولا ينصتون إلى حديثه .

وقد أمر الله - عز وجل - بالتجمل والتزيين قائلاً: ﴿يَبْنَِيْءَ آدَمَ حُدُوًا زَيْنَتُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٢٣) . فهندام المتحدث ومظهره الخارجي يؤثران في نظرة الآخرين إليه ، وأحياناً في نظرتهم إلى نفسه وأثره على سلوكه في أثناء التحدث .

فسلوك الطبيب وهو يرتدي معطفه الأبيض ، وسلوك الشرطي وهو يرتدي لباسه العسكري ، وسلوك القاضي وهو يرتدي العمامة ، قد يختلف عن سلوكهم في أثناء ارتداء الملابس العادية^(٢٤) .

■ القسم الثاني : سمات المتحدث التربوية

٤	٣	٢	١
حسن الإصغاء	التشجيع	مراعاة حال المستمعين	القرب من الآخرين

١- القرب من الآخرين :

الشخصُ المحبوب هو الذي يظهر الودَّ والاحترامَ والقربَ الأخويَّ من الآخرين ، وهو الذي يبتعد عن التجريح والسخرية والإهانة لأيِّ أحد .

ويتحقق ذلك بحال المتحدث ومقاله ، فمن سُبِّلَ ذلك ما يأتي :

أ - النظر إلى المستمعين باهتمام وبوجه معبّر مع ابتسامة من حين لآخر ، ففي ذلك إبلاغ لهم ضمناً وبشكل غير مباشر بأنه سعيد للتحدث إليهم .

ب - الإقبال على المستمعين ليُشعِرَ كلَّ واحد فيهم أنه مخاطب ومُعْنَى بذاته .

وهكذا كان يصنع رسول الله (ﷺ) ، فمن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -

قال : « كان رسول الله (ﷺ) يُقْبَلُ بوجهه وحديثه على شَرِّ القوم يتألفه بذلك وكان يقبل بوجهه وحديثه عليّ حتى ظننتُ أني خَيْرُ القوم »^(٢٥) .

(٢٢) « فن الخطابة » (٩٠) .

(٢٣) (سورة الأعراف ٢١) .

(٢٤) « فن الكلام » (٧٨) .

(٢٥) « مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ » (١٥ : ٩) .



ج- الترفع عن الجلافة والغلاظة والفضاظة ، وقد وصف الله - عز وجل - نبيه محمداً (ﷺ) مادحاً : ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٣٦) .

د - استعمال عبارات منها :

- يجدر بنا أن نسأل أنفسنا .

- الآن ترى هل تعتقدون أن ...

- تأملوا ما حصل مع فلان ...

هـ - العفوية في كل التصرفات والكلام ، واجتناب التصنع ، فإذا عطش المتحدث فليشرب ، وإذا أزعجه شيء فليعالجه مباشرة بنفس طيبة وروح رياضية .

و- إذا حضر عند قوم في زيارة قصيرة فينتي على بيئتهم ، ويصف لهم سعادته بلقائهم ووجوده بينهم ، ويشكرهم على حسن الاستقبال والحفاوة الكريمة وحسن التنظيم ، ويحاول ذكّر شخصيات قريبة منهم يعرفونها .

٢ - مراعاة حال المستمعين :

مخاطبة الآخرين يجب أن تكون على قدر مستوياتهم وتخصصاتهم ، وقدر معرفتهم وثقافتهم ومفاهيمهم ، والمتحدث المتحلي بذلك يمتلك رصيذاً كبيراً من الحكمة والذكاء .

قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تُدْرُسُونَ﴾ (٣٧) .

قيل : الرباني الذي يُربي الناس بصغار العلم قبل كِبَارِهِ ، فكأنه يقتدي بالرب سبحانه في تيسير الأمور (٣٨) .

وعند ذكّر قصة أو حكمة أو مثل ليكون دليلاً على الكلام فيحسُن أن يقال : كلنا نتذكر حكاية كذا . مثلاً : حكاية النجار الذي يترك بابَه مخلوعاً .

ولتحقيق هذا الدمج توظف الأشياء المشتركة ، فيقال مثلاً : كلنا درسنا كذا . كلنا فعلنا كذا . وهكذا .

وتستعمل في هذه المرحلة (نحن) ، ويُبتعد عن (أنا أو أنتم) .

ويقال : مشكلاتنا . ولا يقال : مشكلتكم .

وفي ذلك بناءٌ للمصداقية مع المستمع ، وإيجاد تألف عاطفي وعلاقة حميمة .

وفي الأثر : « أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم » (٣٩) .

(٣٦) (سورة آل عمران ١٥٩) .

(٣٧) (سورة آل عمران ٧٩) .

(٣٨) « صحيح البخاري » (١ : ٣٧) ، و« فتح القدير » (١ : ٣٥٥) .

(٣٩) « فيض القدير » (٣ : ٣٧٨) .



وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : « حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ » (٢٠) .
فالمستمع إذا حَدَّثَ بما لا يعرف ربما كَذَّبَ المتحدث ، أو اتهمه بما لا يليق .

٣ - التشجيع :

على المتحدث أن يُشجَّع مستمعيه باستمرار بما يناسب المقام .
فالأستاذ يشجُّع طلابه بكلمات التحفيز المتعددة ، ويشعِّرهم أنهم موضع ثقة واحترام وتقدير ، وأنهم رجال الغد ، وقادة المستقبل ، وأنهم في مرحلة تختلف فيها مسؤولياتهم عمَّا سبقها .
وفي ذلك شدُّ لانتباههم بين الفينة والأخرى ؛ لإبعاد السأم والفتور والشروذ الذهني عنهم .
والطبيب يشجُّع مراجعيه كل حين ؛ لإبعاد القلق عنهم .
وكذا يفعل كل متحدث يتعامل مع الآخرين .

٤ - حسن الإصغاء :

إذا دعى الموقف أن يتحدث أحدٌ إلى آخر فعليه أن يصغي جيِّدًا إليه .
قال صفي الدين الحلبي (٢١) :

اسمَعْ مَخاطِبَةَ الجليسِ ولا تَكُنْ عَجِلاً بِنُطْقِكَ قبلَما تَتَفَهَّمْ
لم تُعْطَ مع أذنيكَ نطقًا واحدًا إلا لتسمعَ ضعفَ ما تتكلمُ

سمات الحديث المتقن

٥	٤	٣	٢	١
التحدث بالفصحى	التكامل	الأسلوب	ترابط الحديث	القواعد الخمس

للحديث المتقن سماتٌ تميِّزه عن غيره ، يحسنُ بالمتحدث معرفتها ومراعاتها في حديثه إلى الآخرين ،
هي :

(٢٠) « صحيح البخاري » (١ : ٥٩) .

(٢١) « ديوان صفي الدين الحلبي » (٤٦٧) .



١ - القواعد الخمس :

هناك قواعد خمس علي المتحدث الجيد المتميز فهمها ، أشار إليها الشاعر^(٢٢) بقوله :
أوصيك في نظم الكلام بحمسة إن كنت للموصي الشفيق مطيعا

لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا

فالمحدث الجيد إذا أراد أن يوصل فكرة للآخرين عليه أن (يحدد هدفه) بوضوح قبل البدء في الكلام . وهذا أدعى لقبول فكرته ، واختصاره للألفاظ والوقت ، وكسب اهتمام السامعين ، وعدم مللهم وسأمهم .

ويجب مراعاة أربعة أمور لتحقيق الهدف المراد ، وهي :

- الوقت المناسب .

- المكان المناسب .

- طريقة التحدث .

- قدر الألفاظ والعبارة .

قال أمير المؤمنين « علي بن أبي طالب »^(٢٣) :

وَزِنِ الكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
ثَرَاةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

فالوقت والمكان اللذان يتحدث الشخص فيهما لهما اعتبارات في معاني العبارات وتأثير في المعنى الذي يقصده ، فلو كان عائدًا من عمله وقت الظهر - على سبيل المثال - ورأى جازه ، فقال له : مرحبًا أبا فلان تتفضل على الغداء . فسيفهم أنه يقصد التحية فقط، ولا يريد منه أن يستجيب للدعوة . وإن سأل المتحدث زميله عن حاله وصحته وهو في طريقه إلى قاعة المحاضرة ، فبالتأكيد سيفهم الزميل أنه يسلم عليه فقط ، وسيرد عليه بكلمة « الحمد لله » ، ولا يمكن أن يفهم أنه يطلب منه شرح تفاصيل حالته الصحية .

وطريقة التحدث لها ارتباط كبير بالمعنى ، فعندما يذكر المتحدث الألفاظ ويصحبها بمهارات أو نشاطات معينة فإنها ستؤدي معنى معينًا .

فإذا خاطب أستاذ طالبًا أجابه إجابة صحيحة بقوله : « شكرًا يا أستاذ » وهو مبتسم ، فإن ذلك يختلف عن قوله « شكرًا يا أستاذ » وهو عابس لمن أجاب إجابة خاطئة .

وقوله لشاب : « يا خبيث » ، وهو مبتسم يختلف هدفه منها عن قوله إياها وهو عابس، فعند الابتسام يراد (أنت ماهر أو ذكي) ، وعند العبوس يراد الاتهام بالنية السيئة والعمل المشين .

(٢٢) هو أبو سهل النيلي . « مجمع الأمثال » (٢ : ٢٦٦) .

(٢٣) « ديوان الإمام علي » (٤٩) . ونسب للشافعي وغيرهما .

(٢٤) (سورة الدخان ٤٩) .



وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٢٤) على سبيل الإهانة.

وقدر الألفاظ التي يستعملها المتحدث له ارتباط بهدفه ومراده وبجمال حديثه .

تأمل - أخي القارئ - ما فعله موسى - عليه السلام - عندما سأله الله - عز وجل - عما في يمينه:

﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنِيِّ وَلِيِّ

فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾^(٢٥) ، فلم يكتف بقوله : (عصاي) ، بل ذهب يعدد منافعها له ؛ وكانت هذه

الإطالة في الكلام لأهداف أرادها موسى - عليه السلام - منها الاستئناس في حديثه مع مالك الملك ، سبحانه .

والاختصار كذلك قد يحصل لأهداف .

وكلما استطاع المتحدث أن يؤدي رسالته بألفاظ أقل فهو أفضل .

تأمل الجملتين الآتيتين^(٢٦) :

حسب تقارير باحثي الأرصاد فإن طقس يوم غد سيكون مقبولاً إلى حد كبير ، بل فوق المستوى

المرغوب عادةً بعكس التوقعات السابقة .

سيكون الطقس جميلاً غداً .

فالمحدث إذا أراد الإخبار بأن الجو في الغد سيكون جميلاً فقط فالعبارة الثانية تكفي .

والمحدث الجيد يراعي هذه الأمور كلها في حديثه .

٢ - ترابط الحديث :

يجب أن يكون الكلام الذي يلقى وحدة متكاملة ، مثل الجسم الواحد ، متناسق الفقرات ، مترابط

العبارات ، متسلسل الأحداث تسلسلاً منطقيًا .

وعلى المتحدث إتقان مهارة الانتقال من المقدمة إلى العرض ، ثم يختم حديثه بخاتمة جيدة ، تشمل

على أصول الختام ، ويشعر القارئ بقرب انتهاء الحديث .

ويجب أن يشعر المستمع بانسجام في العبارات والفقرات ، فلا يشعر بالتناقض أو التشتت أو اختلاف

المستوى في الحديث .

فمثلاً الأستاذ الذي يحضر دروسه من كتب عدة متفاوتة المستوى عليه أن يحسن الجمع بين

المعلومات ، ويتقن صياغتها بأسلوب واحد يتناسب مع مستوى طلابه ؛ لئلا يصبح بعض الكلام واضحاً

وبعضه غامضاً .

(٢٥) (سورة طه ١٧ - ١٨) .

(٢٦) « فن الكلام » (٦٧) .



٣ - الأسلوب :

- يرتبط الأسلوب بأربعة أمور ، هي :
- نوع الحديث .
- السرعة والوقف فيه .
- درجة ارتفاع الصوت والتنغيم .
- تزامن الإشارات مع ذلك .

- نوع الحديث :

يُفَضَّلُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ حَوَارِيًّا أَوْ قِصَصِيًّا ، وَهَذَا النَّوْعَانِ أَحَبُّ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ ؛ لِمَا فِي الْحَوَارِ مِنْ مِشَارَكَةِ الْمُتَحَدِّثِ إِلَيْهِ بِالْحَدِيثِ ، وَلِمَا فِي الْقِصَصِ مِنْ جَذْبِ عِنَايَةِ السَّامِعِ لِمَتَابَعَةِ الْأَحْدَاثِ .
والموقف الذي يكون فيه المتحدث يحدد الأنسب منهما ، وقد يجمع بينهما ، لكن عليه أن لا يلجأ إلى الأسلوب الخطابى إلا في خطبة الجمعة .

وهناك أساليب أخرى قد يدعو الموقف لاستعمالها ، مثل :

أسلوب الملاحظة ، وقد استعمله الرسول (ﷺ) عندما سألته العجوز عن دخولها الجنة (٣٧) .

وكأسلوب الحكيم ، وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه ، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله ، وإمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد ؛ إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى (٣٨) ، وهذا الأسلوب مستعمل في القرآن الكريم ، تأمل قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُنْفِقُونَ قُلْ مَا أُنْفِقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلٍ لِلدِّينِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا نَفَعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٣٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٤﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مِنْهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّمُهَا لُورًا لَبِئْسَ مَا لَكُمُ الْوَعْدُ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٤٠) .

وأسلوب مشاركة المتحدث إليهم ، وذلك بطرح أسئلة عليهم وسماع إجاباتهم .

وكان النبي (ﷺ) ينتهج هذا الأسلوب في حديثه مع أصحابه ، مثلما ورد في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله (ﷺ) : « قَارِبُوا وَسَدِّدُوا وَعَلِّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ » قالوا :

(٣٧) « فيض القدير » (٢ : ٢٧٩) .

(٣٨) « البلاغة الواضحة » (٢٧٢) .

(٣٩) (سورة البقرة ٢١٥) .

(٤٠) (سورة النازعات ٤٢-٤٦) .



يا رَسُولَ اللَّهِ ، ولا أنت ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتَّعَدَّنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ »^(٤١) ، وهكذا في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة .

وعلى المتحدث أن يتحلى بالحماس والحيوية والروح الحية اليقظة باستمرار .
وتكون عبارته أدبية قدر الإمكان ، من غير تمحل أو تشدق أو افتعال ، أو إغراق في الشاعرية أو الخيال .

تأمل هاتين العبارتين في وصف أطفال بلد محاصر :
أطفال البلدة يعانون آثار الحصار المريرة التي حولتهم إلى قطعان من المتسولين وكدرت عليهم طفولتهم .

تأمل أولئك الأطفال الذين كانوا كالورود اليانعة ، تضح في وجوههم نضرة الصحة والجمال ، فإذا هم اليوم يتسولون في المساجد والأزقة ، وينبشون النفايات للبحث عما يسد رمقهم^(٤٢) .
تلحظ أن العبارة الثانية تحقق هدف المتحدث بشكل أبلغ من الأولى ، وقد لا تحقق الأولى أي هدف غير إيصال خبر صحفي .

- السرعة والوقف في الإلقاء :

المتحدث الجيد يتبع الآتي :

(١) يتأنى في إلقاءه ولا يسرع فيه ، وكانت هذه عادة رسول الله (ﷺ) ، فقد قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - : « إن رسول الله (ﷺ) لم يكن يسرد الحديث كسرديكم »^(٤٣) . وقالت : « كان يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه »^(٤٤) .

فقد بينت - رضي الله عنها - أن النبي (ﷺ) لم يكن يسرد الكلام سرداً سريعاً متتالياً بعضه إثر بعض ، لئلا يلتبس على السامع ، بل كان حديثه فصلاً بيئاً يحفظه كل من سمعه^(٤٥) .
قال « أبو هلال العسكري »^(٤٦) : « علامة سكون نفس الخطيب ورباطة جأشه هُدُوُّهُ في كلامه ، وتمهله في منطقه » .

(٢) يتأكد من الإفهام كل حين ، وقد استعمل ذلك الرسول (ﷺ) في حجة الوداع ، حيث قال في نهاية خطبته : « ألا هل بلغت ؟ » قالوا : نَعَمْ ، قال : « اللهم أشهد »^(٤٧) .

(٤١) « صحيح مسلم » (٤ : ٢١٧٠) .

(٤٢) « فن الكلام » (٦٨) .

(٤٣) « صحيح البخاري » (٣ : ١٣٠٧) .

(٤٤) « صحيح البخاري » (٣ : ١٣٠٧) .

(٤٥) « فتح الباري » (٦ : ٥٧٨) .

(٤٦) « الصناعتين » (٣٢) .

(٤٧) « صحيح البخاري » (٢ : ٦٢٠) .



- (٣) يعتني بمهارة الوقف ، فهي مهارة مهمة لا ينبغي إغفالها ، وقد قيل : من خلال صمتك تتكلم^(٤٨) .
- (٤) إذا وصل إلى عبارة مهمة في حديثه يرفع صوته بها ، ويقولها ببطء ، ثم يعود إلى الاندفاع .
- (٥) يتوقف قبل الأفكار المهمة وبعدها ، فعندما يمرُّ بفكرة مهمة يرغب في ترسيخها بأذهان مستمعيه يحدِّق في أعينهم لحظةً وهو صامت ، هذا الصمت المفاجئ له نتيجة الضجة المفاجئة ذاتها ، فهي تجذب الانتباه ، وتجعل كل شخص منتبهاً وواعياً لما سيتلو ذلك^(٤٩) .
- وبإمكان المتحدث التنبية باللفظ إلى أهمية المعلومة أو العبارة ، كأن يقول : انتبهوا إلى هذه المعلومة المهمة . أو أي عبارة أخرى يرى أنها تشدُّ انتباههم .

- درجة ارتفاع الصوت والتنغيم :

- على المتحدث أن يوازن صوته بقدر الاحتياج ، فلا يتجاوز القاعة ، ولا يقصُر عن أسماع الحاضرين ، فالصوتان المرتفع جداً والمنخفض جداً يصرفان المستمع عنه .
- ويرفع الصوت ويخفض تبعاً للضرورة والحال ، فعند ذكر أمر مهم مثلاً يحسن أن يُغيّر مستوى الصوت .
- وكذلك على المتحدث العناية بالتنغيم في الصوت بحسب العبارة التي يوردها ، كالترتيل والتجويد عند تلاوة آية قرآنية ، والمد في الحروف عند الدعاء ، ونطق الجمل الاستفهامية بشكل يُبيِّن منه الاستفهام ، ونطق الجمل المؤكدة بشكل يدل على التوكيد ، وهكذا .

- تزامن الإشارات :

- يستعمل المتحدث ما يرى أنه مناسباً من الإشارات بالعين أو الرأس أو اليد ، بحسب الموقف الذي يقتضي ذلك ، ويقدر الاحتياج ، من غير إكثار ، ولا افتعال ولا تكلف .
- فنظرات العيون تمثل صدق تعبير عن مشاعر الإنسان ، فتنتقل معاني الرغبة أو الغضب أو الاشمئزاز والحنان والإعجاب والترحم واللوم والتوبيخ .
- وتستعمل اليدين للتعبير عن أحجام الأشياء ، والأصابع للتعبير عن الأعداد .
- ولكن على المتحدث ألا يجعل حركاته تسبق كلامه ، وكأن الكلام يخرج من يديه أو من وجهه .
- كان الرسول (ﷺ) يستعمل الإشارات عندما يستدعي الموقف ذلك ، فقد أشار بالسبابة والوسطى حينما قال : « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً^(٥٠) .

(٤٨) « فن الخطابة » (٨٦) .

(٤٩) « فن الخطابة » (٨٥) .

(٥٠) « صحيح البخاري » (٥ : ٢٠٢٢) .



وقد رُوِيَ عن عبد الله بن عمر كَيْفَ يَحْكِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ يَأْخُذُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ ، فيقول : أنا الله - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا - أنا المَلِكُ . حتى نَظَرْتُ إلى الْمَنْبَرِ يَتَحَرَّكُ من أَسْفَلِ شَيْءٍ منه ، حتى إني لَأَقُولُ : أَسَاقِطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) (٥١) .
وبإمكان المتحدِّثِ رَسْمُ ما يَقتَضِي البَيانَ تَوْضِيحَهُ على سبورة أو ورقة أو رَمَلٍ .
قال الجاحظ (٥٢) : « الإشارةُ واللفظُ شريكان ، ونِعَمُ العونُ هي له ، ونِعَمُ الترجمانُ هي عنه ، وما أَكثَرَ ما تنوب عن اللفظِ ، وما تُعني عن الخطِّ » .

٤ - التكامُل :

الحديثُ المتكامُلُ يشتمل على الآتي (٥٣) :
أ- مقدمة : يُمَهَّدُ فيها للموضوع الذي يُتحدَّثُ فيه ، وقد تحتوي المقدمة على قصة طريفة تكون مدخلًا للموضوع ، أو على مجموعة من الأسئلة التي تثير انتباه السامعين ، من غير تطويل .
ب- عرض : يُعرَضُ فيه الفكرة التي يُرادُ إيصالها ، مدعِّمة بالأدلة والشواهد ، والقصص ، والمواقف . من غير إسهاب أو تطويل أو خروج عن الموضوع .
ت- خاتمة : تُلخَّصُ فيها النتائج ، أو يُوصَى فيها بمقترحات .

(٥١) « صحيح مسلم » (٤ : ٢١٤٨) .

(٥٢) « البيان والتبيين » (١ : ٧٨) .

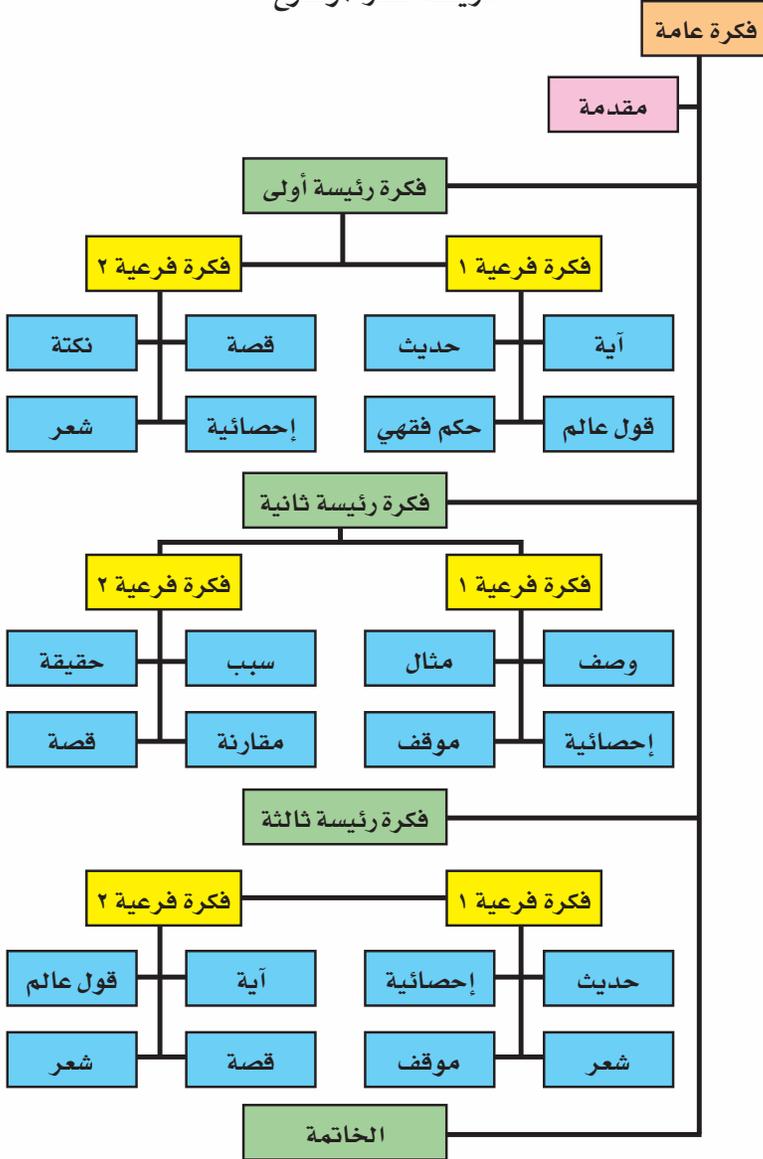
(٥٣) سيأتي تفصيل لطريقة بناء الكلام .



خريطة أفكار الموضوع :

لاحظ الأفكار الرئيسية ، ويليها الأفكار الفرعية منها ، ثم الاستشهاد على كل فكرة بشواهد متنوعة ، من الآيات ، والأحاديث ، والأحكام الفقهية ، وأقوال العلماء ، والأشعار ، والحقائق العلمية ، والقصص ، والمقارنات ، وهكذا .

خريطة أفكار الموضوع





ه - التحدث باللغة العربية الفصحى :

على المتحدث الحرص على استعمال لغة العلم والمعرفة والثقافة ، لغة القرآن الكريم ، والمؤلفات العلمية ، والمناهج الدراسية ، والمشاركة بين أبناء العالم الإسلامي ، وهي اللغة العربية الفصحى .
وعناية المتحدث بتحري الضبط الصحيح للكلام الذي يقوله ليُكسبه بهاءً وقبولاً ، أما كثرة اللحن فإنها تُفسد جمال الكلام ، وتُغير المعنى ، وتُفتر السامع .
ولذلك عني القادة من الحكام ووزرائهم وسفرائهم والمديرون والإعلاميون قديماً وحديثاً بإتقان القواعد النحوية التي تقيم اللسان .
وللحديث بالفصحى فوائد كثيرة ، أعرض بعضها باختصار ، تأمل الآتي :

- تمكن السامع من فهم المعلومات والتعبير عنها بوضوح ؛ لأنها تمتاز بتنوع طرق التعبير وكثرة المترادفات ، ومرونة بالاشتقاق والإعراب ؛ إذ اللغة والفكر مظهران لعملية ذهنية واحدة .
- التعبير بها عن الأفكار والنظريات والمصطلحات العلمية يقضي على شعور الطالب العربي بالنقص إزاء التطور التكنولوجي والمعرفي في الدول الغربية ، ويرسخ الشعور بالعزة ، ويدرك أن لغته قادرة على حمل مضامين الثقافة والفكر والحضارة والتطور المعرفي الذي يعيشه العالم الآن .
- التحدث بها يساهم في القضاء على الازدواجية اللغوية التي يعاني منها الناس اجتماعياً وتربوياً ، وتضييق الفجوة بين أبناء المناطق المختلفة للوطن العربي ، وهذا هدف تربوي ووطني جليل ، فيه رفع للمستوى الفكري والعملية والثقافي في الدول العربية .
- الأشخاص الذين يعتادون على سماع الحوارات والمناقشات والمعارف بلغة عربية فصحى ، ويمارسون المناقشة بها ، يصبحون متمرسين بها ، وتفتح عقولهم وملكاتهم للإفادة من مضامينها العلمية والفكرية والفنية ، ولا ينكرونها آنذاك .

كيف أتحدث بالفصحى ؟

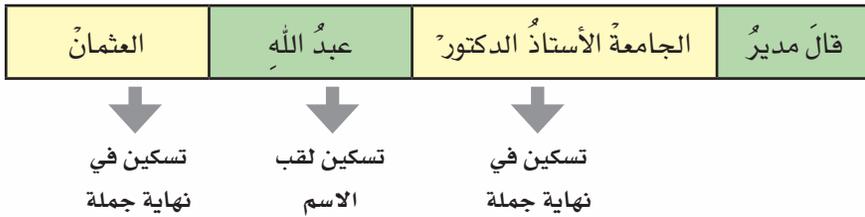
قد تسأل نفسك - أخي القارئ - هذا السؤال : « كيف أتحدث بالفصحى ؟ »
وتسأل أيضاً : « أنا لا أتقنها .. الآخرون سيضحكون إذا أخطأت .. ضبط الكلمات بالشكل ثقيل ويؤدي إلى استغراب السامعين .. ويجعلني أختصر في الكلام لأنني حتماً سأخطئ .. » .
إلى غير ذلك من الهواجس التي ستمر على ذهنك .

إرشادات للتحدث بالفصحى :

- إذا اتبعت الإرشادات التالية فإنك ستجيد التحدث بالفصحى وتستسيغها ، تأمل الآتي :
- اعلم أن التحدث بالفصحى مهارة ، وليست علماً ، والمهارة تُكتسب بالممارسة المستمرة لها .



- اقرأ كثيراً في القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر ، وكلام أرباب الفصاحة (٥٤) ، متأملاً تشكيل الكلمات وارتباطه بالمعنى ، فتمتية مهارة التحدث بالفصحى يحتاج إلى الاطلاع على نصوص كثيرة من منابع الفصحى مع محاولة فهم مضامينها .
- استمع إلى المحاضرات والخطب المسجلة لمن اشتهر بحسن الأسلوب وفصاحة القول .
- اعقد جلسات تدريب مع زملائك كل حين ، فأحدكم يتحدث في محاورة مع زميل ، أو يشرح درساً ، أو يحكي موقفاً حصل معه ، أو يقرأ من كتاب أو مجلة ، مع العناية بضبط كل كلمة عند التدريب من أجل التعلم ، والآخرون يصححون له (٥٥) .
- ابتعد عن التفاضح والتشديق والتركيب الصعبة ، والكلمات الغريبة وغير المفهومة أو النادرة الاستعمال ، أو الثقيلة على اللسان . مثلاً :
- استعمل (غبار) ولا تستعمل (نقع) ، واستعمل (ذهب) ولا تستعمل (عسجد) .
- اضبط بالشكل الكلمات التي لا تقف عندها ، وسكن ما يحسن الوقف عنده (٥٦) ، على النحو الآتي :
- أ - سكن الكلمة الأخيرة من كل جملة .
- ب - سكن كنية الاسم الواقعة بين الفعل والاسم . مثلاً :



(٥٤) أشار إلى ذلك « ابن خلدون » حيث قال : « وهذه الملكة تحصيل بمراسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه » . « مقدمة ابن خلدون » (٥٦٢) . وقال : « ووجه التعليم لم يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث ، وكلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم ، وكلمات المؤلدين أيضاً في سائر فنونهم ، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ، ولقن العبارة عن المقاصد منهم ، ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم ، وتأليف كلماتهم ، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم ، فتحصل له هذه الملكة بعد الحفظ والاستعمال ، ويزداد بكثرتها رسوخاً وقوة » . « مقدمة ابن خلدون » (٥٥٩) .

(٥٥) إذا لم يكن بين المتدربين متخصص أو متقن للغة العربية فيكون التصحيح من خلال « المؤثرات اللغوية » الواردة في آخر الكتاب .

(٥٦) انظر « المهارات اللغوية وفن الإلقاء » (١٣٦ - ١٣٧) .



ج - سَكُنَ البَدَلَ مِنْ اسْمِ الإِشَارَةِ إِذَا جَاءَ مَنْفَرِدًا بِغَيْرِ صِفَةٍ أُخْرَى لَهُ . مَثَلًا :

يعملُ هؤلاءِ	الطلابُ	على إعدادِ بحثٍ	علميِّ
--------------	---------	-----------------	--------



تسكين في
نهاية جملة



تسكين
البدل

د - سَكُنَ المَفْعُولُ بِهِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ عَلَى الفَاعِلِ ، مَكْتَفِيًا بِتَشْكِيلِ الفَاعِلِ . مَثَلًا :

ألقى	الكلمةَ	نائبُ رئيسِ	الجمعيةِّ
------	---------	-------------	-----------



تسكين في
نهاية جملة



تسكين المفعول به
المتقدم

هـ - سَكُنَ كَلِمَةً (أَمْسَ) عِنْدَمَا تَكُونُ خَالِيَةً مِنْ أَلٍ (٥٧) .

حضرتُ	أمسُ	اجتماعَ	القسمِ
-------	------	---------	--------



تسكين في
نهاية الجملة



تسكين

(٥٧) إعرابها هنا : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب . وهي ملازمة للبناء على الكسر .



سمات المستمع

٢	١
مراحل عملية الاستماع	سمات المستمع الجيد

١- سمات المستمع الجيد:

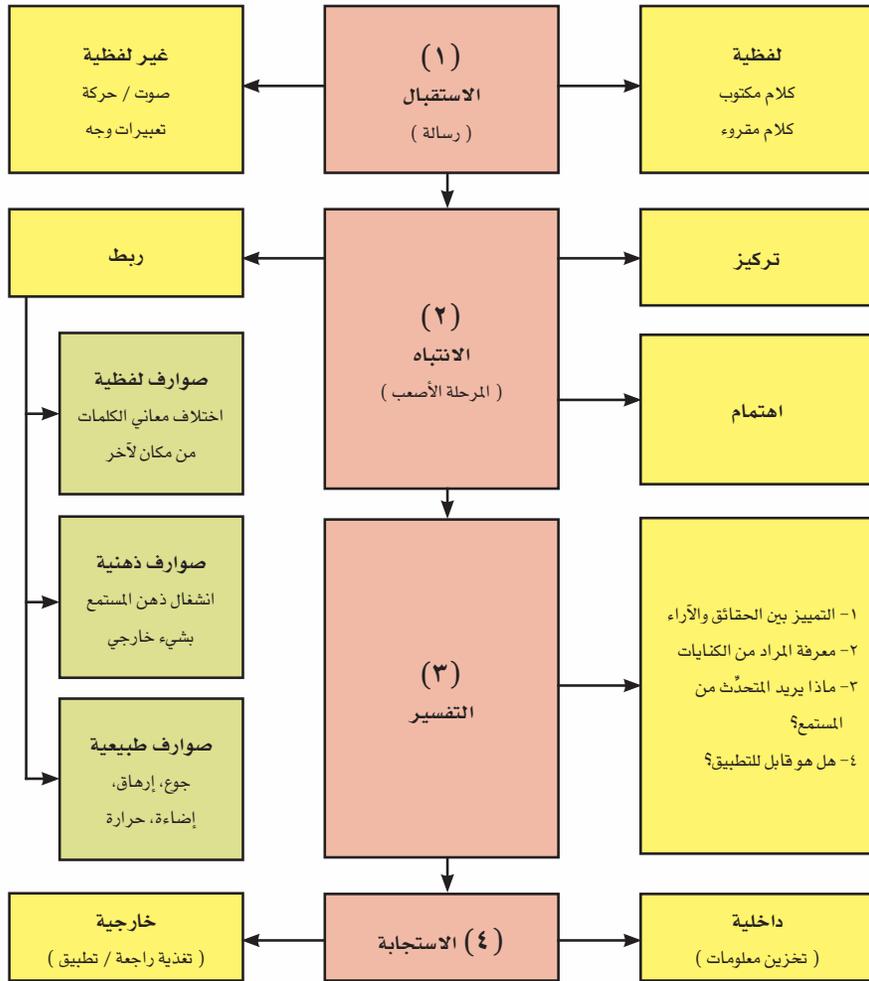
- يتحلى المستمع الجيد بسمات منها :
- الاستماع إلى الكلام .
- التفكير فيه لا في غيره .
- استيعاب المراد منه .
- فهم مقصد المتحدث من العبارات ، وعدم الوقوف عند المعنى المعجمي للألفاظ .
- إدراك هدف المتحدث من الكلام ، هل يُخبر ، أو يقنع ، أو يُرغِب .
- التنبيه إلى الإشارات والحركات الصادرة عن المتكلم وربطها برسالته اللفظية .
- ترك المتكلم إلى أن ينهي حديثه وعدم مقاطعته .
- التأكد من مصداقية المتكلم عند إخفاء الفاعل ، أو التعبير عن الفاعل بصيغة الجمع ، فبعضهم يقولون : عملنا واقترحنا وأعدنا وأجرينا دراسات ... ، وهو يقصد نفسه ، وباستعماله لضمير الجمع يوهم أن الأمر قامت به لجنة أو جهة مؤسسية ؛ ليبهر الآخرين .
- سؤال المتكلم ، وتشجيعه ، وعدم التقرير نيابة عنه ، والاستفسار عن التفاصيل .
- عدم ترك معلومة تمر من غير أن تتضح له لأي سبب كان ، بل يطلب إعادتها .
- يقول له : الذي فهمته من كلامك كذا ، فهل هو صحيح ؟
- لا يحكم على المتحدث من خلال ملبسه أو شكله أو أسلوبه .
- السعي نحو الموضوعية ، والتغلب على مشاعر التحيز والمواقف المسبقة .
- تأجيل الحكم على الرسالة حتى الفراغ من الاستماع إليها كاملة .
- جعل حركات الوجه إيجابية ، وعدم جعلها سبباً لاستفزاز المتكلم .
- إبداء الفهم من خلال التعبيرات اللفظية وغير اللفظية .
- الاستماع إلى آراء المتكلم مثل الاستماع إلى الحقائق التي يذكرها .
- عدم إجراء المكالمات الهاتفية في أثناء الاستماع .
- إذا أسهب المتكلم في الكلام كثيراً ، ورأى المستمع أنه مشغول فيخبره بأنه مهتم بهذا الموضوع ، ولكنه



مرتبب الآن والوقت ضيق بالنسبة له ، ويخيره بين أن يعطيه خمس دقائق الآن أو ساعة في وقت لاحق. وكثير من الناس سيفضلون الوقت الأقصر .

- استخدام عبارات مثل : « أفكارك مهمة لي » أو « أنا أحتاج أفكارك لعلاج هذه المشكلة » (٥٨).

٢- مراحل عملية الاستماع: (٥٩)



(٥٨) « كيف تتحدث بثقة أمام الناس » (١٤٩) .

(٥٩) « فن الإلقاء الرائع » (١٧١) .



محاذير

من الأمور التي لا بد أن يحذر منها المتحدث الآتي:

- ١ - البدء بالأدلة ، وطيئانها على حديثه ، ثم الانتقال إلى القاعدة .
 - ٢ - السؤال بطريقة تتهم الإجابة منه ، كالاستهزاء الإنكاري ، فقد يكون هذا الأسلوب فيه قسوة .
 - ٣ - التشبيه بين شيئين متباعدين .
 - ٤ - التعميم في الأحكام ، باستخدام ألفاظ نحو: (كل الناس ، أكثر الناس ...) . والأفضل استعمال : (كثير من الناس) .
 - ٥ - استعمال مصطلحات غير معروفة ، أو غير مشهورة ، كالمصطلحات العلمية الدقيقة من غير داع .
 - ٦ - تأكيد المؤكّد والواضح والمعروف للكل ، كاستخدام (إن. قد. ل ...) وأدوات تأكيد مضمون الكلام .
 - ٧ - ذكر أرقام أو إحصاءات غير دقيقة .
 - ٨ - تكرار كلمة بصورة لافتة للنظر ، مثل : وبالتالي ، وهذا ، وقد ، وعليه فإن ، ولذلك ، أليس كذلك ، يعني ، نعم ، طبعاً ، في الحقيقة ، في الواقع ، كما تعرف ، هاه ، إيش .
 - ٩ - كثرة التأشير باليد ، والاعتماد على الإشارات اعتماداً كبيراً في إيصال المعلومات والأفكار .
 - ١٠ - اتهام أحد بأمر ما بسبب تحليلات واستنتاجات شخصية .
 - ١١ - التفاخر والتكبر ومدح النفس .
 - ١٢ - الإكثار من ذكر تجاربه الشخصية ، أو رحلاته العالمية ، مثل : حصل معي كذا فتصرفت بكذا ، أو عندما كنت في رحلة إلى الصين حصل معي كذا ... ، وعندما كنت في بعثة إلى المكسيك رأيت كذا ... ، أو كنت مع صديقي العزيز الوزير الفلاني ، أو كنت في رحلة برية مع المسؤول الفلاني .
 - ١٣ - الانفعال والتبئيس والانشداد .
 - ١٤ - استعمال اللغة العدوانية ، والتخطئة المباشرة ، والاتهام بالجهل .
 - ١٥ - إكثار الجدال والممارة حتى لو كان على حق .
- قال الرسول (ﷺ) : « ما ضلُّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدلَ »^(٦٠) .
وقال « القاضي منصور الأزدي »^(٦١) :

(٦٠) « سنن ابن ماجه » (١ : ١٩) .

(٦١) « دمية القصر » (٢ : ١٠٢) .



إذا كنتَ ذا علمٍ وماركَ جاهلٍ
وإن لم يُصَبِّ في القولِ فأسكتْ فإنما
فَأَعْرَضَ ففِي تركِ الجوابِ جوابٌ
سُكُوتَكَ عن غيرِ الصَّوابِ صوابٌ

وقال « أبو العباس الناشرة » (٦٢) :

وإذا بُلِّيتُ بجاهلٍ مُتَحامِلٍ
أوليتُهُ مني السُّكُوتُ ورُبَّما
يَجِدُ المُحَالَ من الأمورِ صوابا
كان السُّكُوتُ على الجوابِ جوابا

١٦- المكابرة إذا ظهر له عدم معرفته بأمر . وليقل : لا أعرف . لا أدري . لا علم عندي بذلك . اترك لي فرصة لمراجعة معلوماتي . دعني أراجع المسألة قبل الخوض فيها ... وهكذا .
وقال الشاعر (٦٣) :

من تحلَّى بغير ما هو فيه
وجرى في العلوم جري سَكَيْتٍ
فَضَحَّتْهُ شواهِدُ الامتحانِ
خَلَفَتْهُ الجِيادُ يومَ الرِهانِ

١٧- الاستشهاد بمواقف أو أمور لمجرد أنها مثيرة .

١٨- الاعتذار عن عدم تحضير الكلام ، أو قول : لست متحدثاً بارعاً . أو : لست متمكناً من الإلقاء . أو : ليس لدي ما أقوله .

١٩- التحدث باللهجة العامية ، أو شرح كلام فصيح بلهجة محلية من أجل فهمه أكثر ، إلا الأمثال أو النكت الشعبية ، فمن المعيب أن تُحوَّلَ إلى الفصحى (٦٤) .

٢٠- رفع الصوت كثيراً إذا كان عدد الحاضرين قليلاً .

٢١- السكوت الطويل من غير حاجة ، كما يحصل عند التقلب في الأوراق أو تذكر معلومة ما .

٢٢- اللعب بمنديل أو قلم أو طباشير أو مسبحة ، فترك اليد فارغة أنسب .

٢٣- قضم الأظافر ، أو العبث باللحية أو الشارب أو الساعة أو الخاتم ، أو فرقة الأصابع .

(٦٢) « تممة يتيمة الدهر » (١٠٤ : ٥) ، و« بهجة المجالس » (٤٣١ : ٢) .

(٦٣) « العقد الفريد » (٨٦ : ٢) ، و« جامع بيان العلم » (١٤٥ : ١) .

(٦٤) قال الجاحظ : « ومتى سمعتُ - حفظك الله - بنادرة من كلام الأعراب فإياك أن تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها ؛ فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعرابها أو أخرجتها مخارج كلام المولدين والبلديين ، خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير . وكذلك إذا سمعت بنادرة من نوادر العوام ، ومُلحَة من مُلح الخشوة والطنغام ، فإياك وأن تستعمل فيها الإعراب ، أو تتخير لها لفظاً حسناً ، أو تجعل لها من فيك مخرجاً سرياً ؛ فإن ذلك يفسد الإمتاع بها ، ويخرجها من صورتها ، ومن الذي أريدت له ، ويذهب استطابقتهم إياها واستملاحتهم لها . » « البيان والتبيين » (١ : ١٤٥ - ١٤٦) ، وهذا القول للجاحظ فيه دليل على عنايتهم آنذاك بأسس الإلقاء وقواعده وطرائقه .



- ٢٤- الإشارة إلى أحد الحاضرين عند ذكر قصة أو أمر ما ، ففي ذلك إحياء بالاتهام .
- ٢٥- إفشاء الأسرار ، أو ذكر أي معلومة لا تغرب في انتشارها .
- ٢٦- الغضب أو السخرية أو التوتر من الأسئلة العدائية الموجهة إليك ، بل تظاهر بأن السؤال عادي.
- ٢٧- إبداء الرأي بأحد الأفراد المعاصرين من زملاء أو الطلاب أو المسؤولين ، بالأخص إيراد ذلك من وجهة نظر خاصة محتملة لوجود مخالفين فيها .
- ٢٨- الإجابة عن الأسئلة التي يقتضي القانون عدم الخوض فيها ، بل قل للسائل - على سبيل المثال - : اطلب الإجابة عند أصحاب الاختصاص . أو استعمل معه أسلوب القرآن الكريم عندما سئل النبي (ﷺ) عن الساعة فجاءت الآيات الكريمة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الآيات (٦٥) ، فكان الجواب : ليس مردها وعلمها إليك ، وإنما بعثتك لتتذر الناس ... إلخ .

طريقة بناء الكلام

تشتمل كل كلمة أو خطبة أو مقالة أو موضوع على ثلاثة أمور ، هي : المقدمة ، والعرض ، والخاتمة .
وتفصيلها على النحو الآتي :

١- المقدمة :

هي بدء الحديث الذي يُلقى ومفتاحه .

أهداف المقدمة :

تُسْتَعْلَمُ المقدمة لبناء علاقة مع المستمعين؛ لجذب انتباههم، وكسب قناعتهم وتصديقهم ، إضافة إلى توضيح فكرة الكلام .

أفكار للمقدمة :

يُسْتَهْلُ المتحدثُ كلامه بما يناسب المقام الذي يكون فيه ، وهذه أفكار يمكن الإفادة منها في المقدمة ، تأملها :

- ربط الموضوع باهتمامات المستمعين .
- البدء بحكاية تجربة شخصية .
- ذكر قصة جديدة مثيرة ، أو نكتة ، من غير التصريح في بدئها بأنها قصة أو نكتة ، مع مراعاة ارتباط كل ما يذكر بالموضوع . فالقصة تتشوق لها النفوس لمشاركة الإنسان في صنع أحداثها وتطويرها .

(٦٥) (سورة النازعات ٤٢) .



- إيراد شاهد ويوظف ليكون مدخلاً للموضوع .
- البدء ببيت شعري لو ناسب المقام ذلك .
- طرح سؤال مثير غير واضح الإجابة . أو قول - على سبيل المثال - : من حصل معه كذا ؟ كيف كان موقفك ؟ تأمل ما حصل مع فلان .
- ذكر حقيقة مذهلة ، مثل إحصائية أو بيان .
- تنبيه المستمعين إلى خبر جديد .
- أهم صفات المقدمة الجيدة :**
- تبدأ باسم الله الرحمن الرحيم ، ثم الحمدلة ، ثم الصلاة على الرسول (ﷺ) .
- يكون فيها فكرة عامة عن الموضوع .
- يتضح منها الهدف من إيراد الموضوع .

٢- العرض :

- هو صلب الموضوع ، ويشتمل على فكرة عامة واحدة ، تُبنى بأفكار رئيسة ، يلي كل فكرة رئيسة أفكار فرعية مدعّمة لها ، والأفكار الفرعية يليها فقرات مدعّمة لها .
- وتكون هذه الفقرات المدعّمة إما شواهد من القرآن الكريم ، أو الحديث النبوي ، أو مما أثر عن الصحابة الكرام ، أو من الأمثال ، أو القصص ، أو الأشعار ، أو المواقف المُستجدة مع المتحدّث ، أو تكون حقائق ، كالإحصائيات ، أو تفصيل بشرح الفكرة ، علماً أنّ لكل موضوع ما يناسبه من ذلك .
- ويمكن للمتحدّث أن يُعبّر عن رأيه ووجهة نظره حول الفكرة ، من غير إغراق بذكر آرائه الشخصية . ويحسّن ضرب الأمثلة ، وهذا منهج قرآني ونبوي .

خصائص العرض الجيد :

- جملة قصيرة .
 - ألفاظه مراعية لمشاعر الجميع ، فيها احترام للرجال ، واحترام للنساء ، واحترام للمخاطبين .
 - استعمال عبارة التخصيص (بعض الناس) ، والبعد عن (كل) .
 - استعمال الكناية في كثير من الأمور .
 - تكرار الكلمات المهمة .
 - التجديد في صياغة العبارة ، مثل : ببراعة وإتقان أنجز عمله .
 - استعمال الكلام البسيط .
 - استعمال الأفعال المبنيّة للمعلوم .
 - مرتّب بشكل متسلسل ومترابط وموضوعي بحسب الأهمية .
- ### خصائص الاستشهادات الجيدة :



- جديدة (أي : غير مبتدلة) .
- أكثرها حقيقية ، والخيالية قليلة .
- تشتمل على بعض الطرف أو النكات .
- الفقرة الرئيسية الواحدة تحتوي على (من ثلاث نقاط إلى خمس) تكون استشهادات من قصة وقول ونكتة وإحصائية وشعر وهكذا .

٣- الخاتمة :

تُستعمل الخاتمة بطرائق متعددة ، فيمكن أن يلخّص فيها الموضوع ، أو يُوصى فيها ببعض المقترحات ، أو تُكرّر فيها النقاط المهمة ، أو يذكر فيها قصة ختامية مثيرة ، أو يُحثُّ فيها المستمع على أمر ما ، أو حكمة ، أو تحذير .

محتوى الخاتمة الجيد

تشتمل الخاتمة الجيدة على الآتي :

قصة ختامية مثيرة

العناصر المهمة في الموضوع

تلخيص الموضوع

الحث على أمر ما

التحذير من أمر ما

المؤثرات اللغوية

- ١- التوكل على الله - عز وجل - ، وقوة الإرادة والعزيمة ، والبدء في التحدث ، من غير تخوُّفٍ أو ارتباك .
- ٢- التحدث بأناة وهدوء .
- ٣- البعد عن التفكير كثيراً في كيفية ضبط الكلمات بالشكل ، والتحدث على السجية والسليقة ، والتصحيح للنفس في عباراتٍ تاليةٍ في خلال الحديث .



- ٤- تحضير المحاضرات ، وضبط العبارات بالشكل .
- ٥- ممارسة التحدث بالفصحى مع الزملاء ، لمحاولة النقد والتصحيح ، من غير حساسية ، بهدف التمرن والإفادة .
- ٦- حفظ المنبهات اللفظية وفهمها .
- والمنبهات اللفظية هي مجموعة من القواعد النحوية تنهضُ بأداء الوظيفة الأساسية للنحو عند المتحدث بالفصحى ، وليس فيها تشابكٌ يربك المتحدث ، ولا تعقيدٌ ، ولا إيقال للذهن ، أو إرهاق للحافظة، بل فيها رياضةٌ ذهنيةٌ ، وإثارةٌ للملاحظة ، وإيقاظٌ للملكات، وفهمها وممارسة التطبيق عليها يُغني عن الرجوع إليها في الكتب للاستعادة والتذكر.
- وهي على النحو الآتي :

منبهات الضم

هناك كلمات تضمُّ إذا سبقها منبهٌ ضمُّ ، مثل :

الجملة كاملة	الكلمة المتأثرة	المنبه اللفظي
سنذاكرُ ، سنكتبُ	الفاعل المضارع	السين وسوف
يا محمدُ . يا أحمدُ . يا فاطمةُ	كلمة واحدة فقط	« يا » النداء
ما الأمرُ؟ أين المكانُ؟ متى الوعدُ؟	الأمرُ . المكانُ . الوعد	أدوات الاستفهام : ما، أين، متى، لماذا
إنه مجتهدٌ - كأنه مبدعٌ لكنه متفوقٌ - لبيته قادمٌ	مجتهدٌ . مبدعٌ متفوقٌ . قادمٌ	الحرف المشبه بالفعل المتصل بضمير «إنه. كأنه. لكنه. لبيته. لعله»
ما هي إلا لحظاتٌ ما هذا إلا بشرٌ	لحظاتٌ . بشرٌ	« ما » وبعدها « إلا » (ما هي إلا ، ما هذا إلا)
لم يأت إلا طالبٌ لم يفده إلا الكتابُ	طالبٌ . الكتابُ	الجملة قبل « إلا » ناقصة (لم يأت إلا ، لم يفده إلا)



لله الأمر من قبل ومن بعد	١- الظرف إذا لم يضيف فإنه يبنى على الضم، نحو: (من قبل. من بعد. من فوق. من تحت)	كلمات مبنية على الضم دائمًا
جلست حيث محمد جالس جلست في المكتبة منذ الصباح	٢- (حيث. منذ)	

منبهات الفتح

هناك كلمات تفتح إذا سبقها منبه فتح ، مثل :

الجملة كاملة	الكلمة المتأثرة	المنبه اللفظي
أردت أن أذهب - كي يسافر	الفعل المضارع (أذهب، يسافر)	« أن ، لن ، كي »
ما أجمل الربيع!	اسمان بعدها (أجمل، الربيع)	« ما » التعجبية
يا عبد الله - يا صاحب السيارة	بعدها اسمان : (عبد الله، صاحب)	« يا » النداء
كان الطالب مجتهدًا	تنصب الخبر (مجتهدًا)	« كان » الداخلة على الجملة الاسمية
إن محمدًا مجتهد	تنصب المبتدأ (محمدًا)	« إن » الداخلة على الجملة الاسمية
إن هناك رجلًا	ما بعدهما منصوب (رجلاً)	« إن » ويليهما ظرف
يكون هذا هو الأمر- كنت أنت الرقيب	الخبر بعدهما منصوب (الأمر، الرقيب)	ضمير الشأن بعد « كان »
كيف سيأتي خالد؟ ماشيًا كيف جاء الرجل؟ مسرعًا	جوابها كلمة واحدة (ماشياً، مسرعًا)	« كيف »



الجملة كاملة	الكلمة المتأثرة	المنبه اللفظي
متى الوعد؟ غداً أين الولد؟ وراء الباب	جوابهما كلمة واحدة (غداً، وراء)	« متى ، أين »
ما هذا بشراً	خبرها منصوب (بشراً)	« ما » الحجازية
لا تأكل باليسرى فتخالف الرسول (ﷺ)	بعده مضارع مسبوق بالفاء (فتخالف)	نهي أو رجاء أو تمنٍّ
جاء الأولاد ما عدا محمداً كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ	الاسم بعدها ينصب (محمداً، الله)	« ما عدا . خلا . حاشا »
لم يعد . لم يمد	فعل مضعّف منع ظهور الجزم اشتغال المحل بالفتح بسبب الإدغام (يعدُّ، يمدُّ)	أداة جزم « لم »
لا أحدَ قادمٍ إلا محمداً	ما بعد « إلا » منصوب (محمداً)	جملة غير تامة وبعدها «إلا»

جئتُ الآن - كيفَ حالُك ؟	١- (الآن . كيف)	كلمات مبنيةٌ على الفتح دائماً
عندي ستة عشرَ قلماً اشتريتُ سبعةَ عشرَ كراسةً قرأتُ في ثمانية عشرَ كتاباً	٢- الأعداد المركبة: من (إحدى عشر) إلى (تسعةَ عشرَ) ^(٦٦)	
أعجبتني الفصلُ الثالثُ عشرَ من الكتاب قرأتُ الفصلَ الرابعَ عشرَ من الرواية علقتُ على الفصلِ الخامسَ عشرَ	٣- الأعداد التي على وزن فاعل : من (حادي عشر) إلى (تاسعَ عشرَ) ^(٦٧)	

(٦٦) ملحوظة : الجزء ان كلاهما مبنيان على الفتح ، إلا (إحدى) فإنها لا تقبل الحركة ، و(اثان واثنتان) تعربان إعراب المثنى . أما من (ثلاثة) إلى (تسعة) فإنها تبنى على الفتح في الحالات الإعرابية الثلاث .

(٦٧) ملحوظة : العددان (حادي) و(ثاني) هما فقط المبنيان على السكون، والبقية من (ثالث) إلى (تاسع) مبنيان على الفتح في الحالات الإعرابية الثلاث .



منبهات الكسر

هناك كلمات تكسر إذا سبقها منبه كسر ، مثل :

الجملة كاملة	الكلمة المتأثرة	المنبه اللفظي
رأيتُ السياراتِ	جمع المؤنث السالم (السياراتِ)	فعل وفاعل
سوى الولدِ ذو العلمِ أيُّ ولدِ	ما بعدها (الولدِ، العلمِ، ولدِ)	منذ ، ذات ، ذو ، جميع ، نفس ، أي ، مثل ، غير ، بعض ، سوى ، كل
إرضاءُ ربِّه - إتيانُ علمِه - إمتاعُ نفسِه	الاسم بعده مكسور (ربِّه، علمِه، نفسِه)	المصدر
من البابِ في الكتابِ إلى البيتِ	الاسم بعدها مكسور (البابِ، الكتابِ، البيتِ)	حروف الجر : من . إلى . عن . على . رب . الباء . الكاف . اللام .

من قبلِ الصبحِ من بعدِ العصرِ	١- الظرف إذا أضيف : (من قبلِ ... من بعدِ ...)	كلمات مبنيَّةٌ على الكسر دائمًا
حضرَ هؤلاءِ الرجالُ رأيتُ محمدًا أمسِ	٢- (هؤلاءِ . أمسِ)	



منبهات التسكين

هناك كلمات تُسكَّن إذا سبقها منبه تسكين^(٦٨)، مثل :

المنبه اللفظي	الكلمة المتأثرة	الجملة كاملة
فعل أمر	بعده فعل مضارع (نذاكِرْ، يذكرُكم، يغفِرْ، أستجِبْ)	دعونا نذاكِرْ - اذكروا الله يذكركم واستغفروه يغفر لكم ادعوني أستجب لكم
« لم »	بعدها فعل مضارع (يذهبُ، يشربُ، يقرأُ)	لم يذهب . لم يشرب . لم يقرأ
« لا » الناهية	بعدها فعل مضارع (تأكلُ، تهملُ)	لا تأكل . لا تهمل
« إن ، مَنْ »	بعدها فعلاَن مضارعان (تذهبُ أذهبُ، يجتهدُ ينجحُ)	إن تذهب أذهب - مَنْ يجتهد ينجح

كلمات مبنية على السكون دائماً	١- (لَدُنْ)	اجلسْ لَدُنْ أخيك
	٢- كثير من الحروف، مثل: (عَنْ، إِلَى)	رضيَ اللهُ عن زيدٍ
	٣- الأسماء الموصولة، مثل: (الذي، التي)	جاء الذي نجح

() ملحوظة : المراد من (منبهات التسكين) : الجوازم . فالكلمة الواقعة بعدها تجزم . والجزم يكون بأحد أمرين ، الأول : تسكين الحرف الأخير من الكلمة . الثاني : حذف حرف العلة . واقتصرت في منبهات التسكين على ما علامة جزمه السكون فقط . أما ما علامة جزمه الحذف فذكرته في منبهات الحذف .



منبهات الحذف

هناك أدوات تدخل على الفعل فتنبه إلى وجوب الحذف فيه ، والذي يحذف قد يكون النون ، أو حرف علة ، وحروف العلة هي (الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها) .
تأمل الحذف في الآتي :

الجملة كاملة	الكلمة المتأثرة	المنبه اللفظي
لم يكتبوا	المضارع من الأفعال الخمسة (يكتبون)	لم
لن يشربوا	المضارع من الأفعال الخمسة (يشربون)	لن
لا ترم . لا تدع	المضارع المعتل (ترم ، تدع)	« لا » الناهية
لنرم . لندع	المضارع المعتل (نرم ، ندع)	لام الأمر
أن يسافروا	المضارع من الأفعال الخمسة (يسافرون)	أن



خاتمة

- ذكرنا فيما سبق العديد من الطرائق المختلفة التي يمكن للمتحدث أن يستخدمها لجعل عملية الاتصال مع الآخرين في جوانبها المتعددة فاعلة وثمررة، ومحققة للأهداف التعليمية .
وأوصي المتحدثُّ بأمور هي :
- ١- أن يكون حكيماً ، فيستعمل في كل وقت ما يناسبه من أساليب وطرائق وإشارات ، فقد يجد أن خفض الصوت هو المناسب في موقف ما ، ويجد أن رفع الصوت أنسب في موقف آخر ، ويجد أن التحدث بسرعة أجدى من البطء ، ويرى أن التمهُّل ضروري في موقف آخر .
 - ٢- أن يقرأ هذا الكتيب كاملاً أكثر من مرة ، ويحاول استعادة تذكر مواقف طُبِّق فيها ما أُشير إليه ، ومواقف أخرى لم يُطبَّق ، ويلاحظ الفرق بين النتائج التي أدَّى إليها استعمال الأسلوبين .
 - ٣- أن يقرأ كتباً أخرى في هذا الفن ، فعلم الاتصال بحرُّ لا ساحلَ له ، متعدد الفنون ، والطرائق ، والأساليب ، والأنواع ، والأهداف .
 - ٤- الاطلاع على بعض الكتب التي تُعنى بفن الاتصال ، ومنها الآتي :
- الخطابة : أصولها - تاريخها في أزهر عصورها عند العرب للإمام محمد أبو زهرة .
 - كيف تصبح محدثاً ناجحاً ل د . موسى الكيلاني ، ورشيد أحمد أبو غيدا .
 - كيف تتحدث بثقة أمام الناس لفيضان بوكان .
 - والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد (ﷺ) .



المراجع

- الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الرابعة ، ١٩٧٩ م .
- بغية الإيضاح لعبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .
- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، المكتبة العلمية ، بيروت ، الثانية ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر ، ت محمد الخولي ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨١ م .
- البيان والتبيين للجاحظ ، ت عبد السلام محمد هارون ، الخانجي ، القاهرة ، السابعة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- تنمة يتيمة الدهر للتعاليبي ، ت د . مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الأولى ، ١٤٠٣ هـ .
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، أم القرى للطباعة ، القاهرة .
- الخطابة : أصولها - تاريخها في أزهر عصورها عند العرب للإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، الثانية ، ١٩٨٠ م .
- دمية القصر لأبي الحسن الباخري ، ت د . سامي مكي العاني ، دار العروبة ، الكويت ، الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، مخطوط مصور من مكتبة جامعة الرياض ، رقم المخطوط ١٤٥ ، رقم الفلم ٣ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ديوان الشافعي ، ت د . محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتب الكليات الأزهرية ، الأزهر ، القاهرة ، الثانية ، ١٤٠٥ هـ .
- ديوان شعر المتلمس الضبيعي ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، ت حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ديوان صفى الدين الحلبي ، مطبعة حبيب أفندي خالد ، دمشق ، رجب ١٢٩٧ .
- ديوان الإمام علي ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، الأولى ، ١٩٨٨ م .
- سنن ابن ماجه ، ت محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت . « موسوعة الجامع الكبير لكتب التراث الإصدار الثاني » .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ت شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الثانية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م . « موسوعة الجامع الكبير لكتب التراث الإصدار الثاني » .
- صحيح البخاري ، ت د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، الثالثة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . « موسوعة الجامع الكبير لكتب التراث الإصدار الثاني » .



- الصناعتين : الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري ، ت مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م .
- العقد الفريد لابن عبد ربه، ت عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت ، الثالثة ، ١٤٠٧هـ .
- فتح القدير للشوكاني ، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام ، المكتبة العصرية ، جدة ، الثانية ، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م .
- فن الإلقاء الرائع لـ د. طارق السويديان ، شركة الإبداع الفكري ، الكويت ، الأولى ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
- فن الخطابة : كيف تكسب الثقة وتؤثر في بالناس لدايل كارنيغي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الثانية ، ١٩٨٦ م .
- فن الكلام : مدخل إلى الاتصال العام لـ د. أحمد راشد سعيد ، دار جبل الشيخ للإعلام ، الرياض ، ١٤١٨هـ .
- كيف تتحدث بثقة أمام الناس ليفان بوكان ، مكتبة جرير ، الثالثة ، ٢٠٠٧م .
- كيف تصبح محدثاً ناجحاً لـ د. موسى الكيلاني ، ورشيد أحمد أبو غيدا ، دار البشير ، الأردن ، ١٤١٣هـ .
- مجمع الأمثال للميداني ، ت محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الثالثة ، ١٣٩٣ م .
- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي ، ت درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الأولى ، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .
- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .
- مقدمة ابن خلدون ، ت درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ .
- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي الجرجاني ، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ، ١٤٠٥هـ .
- المهارات اللغوية وفن الإلقاء لـ أ.د. يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة ، عمّان ، الأردن ، الأولى ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م .



عمادة تطوير المهارات
إنجاز متميز .. والتزام بالتطوير

d.s.d.k.s.u.e.d.u.s.a

جامعة الملك سعود - عمادة تطوير المهارات - ص.ب. ٨٥٥٠٠ الرياض ١١٦٩١ - هاتف: ٤٦٧٣٣٨٠ - ٤٦٧٠٥٢٥ - فاكس: ٤٦٧٣٣٨١

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٢١٩

ردمك: ٩٧٨-٩٩٦٠-٥٥-٥٠٧-٢